حزم الامام مسلم في اوضحيه والامام ابو القاسم الشاطبي في قصيدته
الرائيه واللاميه وعلى آله وصحبه سيأتي الكلام عليهما في كلام
الشارح صلاة مفعول مطلق مبني لنوع عامله لوصفه بقوله ارقى بها
اي اصعد من رقي يرقى من باب علم مراقي الاخلاص في الاعمال في دار
الفنا ولا يخفى ما فيه من الاستعارة بالكناية والتخييل او الاستعارة
المصرحة وانال بها ايضا لاجل الاخلاص في تلك الاعمال غاية الا
ختصاص في دار البقا بمحاسن الاجور ومعالي القصور ولا يخفى حسن
ترتيب هذه الفقرة على ما قبلها لان الاختصاص بما ذكر مرتب
ومسبب على ذلك الاخلاص اما بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف بسيط
فيه معنى الشرط والتوكيد دائما والتفصيل غالبا اما الشرط
فيدل بدليل لزوم الفا بعدها ويجب الفصل بين اما وبين هذه
الفا بواحد من سته امور الاول المبتدا نحو اما زيد فمنطلق الثاني
الخبر نحو اما في الدار فزيد الثالث جملة الشرط نحو قوله تعالى فاما
ان كان من المقربين فروح وريحان الايات الرابع اسم منصوب
بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات الخامس اسم منصوب
بمحذوف يفسره ما بعد الفا كقراة واما ثمود فهديناهم بالنصب
السادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل او للفعل المحذوف
نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ومنه قولهم
في صدر الكتب والخطب اما بعد فلا يجوز الفصل بينهما بجملة
تامة لغير دعا ولا باكثر من اسم وانما وجب الفصل بينهما لان
اصل اما زيد فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق فحذفت الفا
واخرت الى الخبر لكراهتهم الولا بين حرف الشرط وحرف الجزا لان
حق حرف الجزا ان يقع بين جملتين فاخر الى الخبر ونزل المفرد المذكور
منزلة الجملة ليحصل ماذكر واما التوكيد فقال الزمخشري
فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب
فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد
الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب وكذلك

قال

قال سيبويه في تفسيره اي تفسير هذا التركيب مهما يكن من شي
فزيد ذاهب وهذا التفسير مشعر بفايدتاين بيان كونه مركبا
وانه في معنى الشرط حيث رتب الجواب على ما هو محقق الحصول وهو
بما هو موضوع للشرط واما التفصيل فذهب الجمهور الى انها تفيد غالبا
نحو فاما الذين امنوا فيعلمون واما الجدار واما الغلام لانها تات
وقد تاتي لمجرد التاكيد نحو اما زيد فمنطلق ومنه قولهم في صدر
الكتب والرسايل اما بعد وذهب بعضهم الى انها للتفصيل في جميع
الموارد لكن تارة تكون لتفصيل مجمل سابق وتارة تكون لمجمل في الذهن
ورد بان فيه من التكلف والتعسف ما عنه غنية ولهذا قال العلامة
العصام ومن قصر نظره على الثاني فقد صار عانيا التكلفات لا يجد
غايتها بعد ظرف زمان او مكان باعتبار اللفظ والرقم وهي معربة
بلا تنوين اذا ذكر المضاف اليه او نوي لفظه ومبنية على الضم اذا حذف
ونوي معناه لانها اشبهت الحرف من حيث الافتقار الى معنى المحذوف
لا يقال هي محتاجة اليه ايضا عند ذكره او نية لفظه لان ظهور
الاضافة اضعف الشبه والمنوي كالثابت ولا يرد حيث واذ حيث
تسامح ظهورها الاضافة لانها في الحقيقة الى مصدر الجملة فكان
المضاف اليه محذوف ومعربة به ان حذف ولم ينوي شي هذا والحق
انها بنيت لشبهها باحرف الجواب في الاستغنا بها عن لفظ ما بعدها
كما قاله العلامة الفاكهي لان الافتقار المقتضي للبنا انما هو الافتقار
الى الجمل لا المفردات والعامل فيها اما على ما ذهب اليه سيبويه لنيابتها
عن فعل الشرط واورد عليه انها حرف والحروف لا تعمل في الظروف وان الفعل
رافع فلو كانت نايبة عنه لرفعت واجيب عن الاول بانها لما تضمنت
معنى الفعل ولذلك لا تعمل في غير الظروف وعن الثاني بانها نائبة
عنه في نوع من العمل وهو النصب لانحطاط رتبته واشعارا بالنيابة
واستدل بعضهم على بطلان عملها بقولهم اما العبيد فذو عبيد
اي فمهما ذكرت العبيد فالمذكور ذو عبيد فالعبيد معمول للفعل
الذي نابت عنه اما ولا يصح ان يكون معمولا لها لان الحرف لا يعمل

Copyright © King Saud University